صبح الأعشى في صناعة الإنشا

وأردأ ألوانه الوردي الذي يضرب إلى البياض والسماقي الذي يضرب إلى السواد .

الضرب الثاني الأصفر وأعلاه الجلناري وهو أشد صفرة وأكثره شعاعا ومائية ودونه الخلوقي وهو أقل صفرة منه ودونه الرقيق وهو قليل الصفرة كثير الماء ساطع الشعاع .

وأردأ الأصفر ما نقص لونه ومال إلى البياض .

الضرب الثالث الأبيض ومنه المهاني وهو أشدها وأكثرها ماء وأقواها شعاعا ومنه الذكر وهو أثقل من المهاني وأقل شعاعا وأصلب حجرا وهو أدون أصناف الياقوت وأقلها ثمنا .

وأجود الياقوت الأحمر البهرماني والرماني والوردي النير المشرق اللون الشفاف الذي لا ينقذه البصر بسرعة وعيوبه الشعرة وهي شبه تشقيق يرى فيه والسوس وهو خروق توجد فيه باطنة ويعلوها شيء من ترابية المعدن .

ومن أردأ صفاته قبح الشكل .

ومن خواص الياقوت أنه يقطع كل الحجارة كما يقطعها الماس وليس يقطعه هو على أي لون كان غير الماس .

ومن خواصه أيضا أنه لا ينحك على خشب العشر الذي تجلى به جميع الأحجار بل طريق جلائه أن يكسر الجزع اليماني ويحرق حتى يصير كالنورة ثم يسحق بالماء حتى يصير كأنه الغراء ثم يحك على وجه صفيحة من نحاس حجر الياقوت فينجلي ويصير من أشد الجواهر صقالة .

ومن خواصه أنه ليس لشيء من الأحجار المشفة شعاع مثله وأنه أثقل من سائر الأحجار المساوية له في المقدار وأنه يصبر على النار فلا يتكلس بها كما يتكلس غيره من الحجارة النفيسة وإذا خرج من النار برد بسرعة حتى إن الإنسان